

الموسيقى و الغناء



آية الله العظمى السيد رضا حسيني نسب



المقدمة

كان مبحث الغناء والموسيقى موضع نقاش وجدل في الحوزات

الإسلامية ومراكز البحث منذ بداية الإسلام.

مناقشة الموسيقى لها جوانب وأبعاد مختلفة تستحق الدراسة

بشكل شامل.

فمن ناحية ، تعتبر الموسيقى من تخصصات علوم الرياضيات ،

كما وردت في كتب الحكمة والفلسفة القديمة وأحاديث

العلماء السابقين مثل الفلاسفة اليونانيين القدماء وبعض

علماء المسلمين مثل الفارابي وابن سينا.

ومن جهة أخرى ، يجب علينا دراسة الآثار الإيجابية أو السلبية
لهذه الظاهرة على نفس الإنسان من منظور العلم والمعرفة ،
لنعرف أسباب الأحكام الصادرة في هذا الشأن.

من ناحية أخرى ، يجب أن ندرس وجهة نظر الشريعة
الإسلامية أيضا في شرعيتها استنادا الى المصادر الفقهية
الإسلامية الأصلية.

في هذه الرسالة الموجزة ، سنحاول شرح الأبعاد المختلفة لهذه
الظاهرة بعد تعريف الموسيقى والغناء.

تعريف الموسيقى

وهنا يجدر تحديد كلمتين "موسيقى" و "غناء" بالإشارة إلى

المصادر العلمية والمعجمية ، و نبدأ بتعريف الموسيقى.

كلمة "موسيقى" مشتقة من الجذر اليوناني Mousika. هذه

الكلمة مشتقة أيضاً من كلمة Muse ، والتي تعني إلهة الشعر

والأدب والموسيقى في الثقافة اليونانية القديمة.

فيما يلي بعض تعريفات الموسيقى التي نُسبت إلى العلماء

السابقين:

- يقول الحكيم أبو نصر الفارابي (في إحصاء العلوم):

"الموسيقى هي علم التعرف على الألحان وتشمل علمين: علم

الموسيقى العملية ، وعلم الموسيقى النظرية".

تشتمل الموسيقى النظرية على المبادئ العلمية والرياضية

للموسيقى ، والموسيقى العملية هي فن عزفها.

• يقول ابن سينا:

"الموسيقى هي علم رياضي يتم فيه مناقشة كيفية الألحان ، من

حيث التلائم و التنافر ، وكمية الأوقات بين الألحان لتحديد

كيفية تعريف الألحان و النغمات".

• تعريف آخر للموسيقى هو:

"الموسيقى هي العلم بالتركيب بين الأصوات بطريقة مبهجة

بحيث تسبب الانبساط والتحول الروحي".

- تعريف فني آخر للموسيقى هو كما يلي:

"الموسيقى أصوات يتم إنتاجها بوعي."

- في كتاب أقرب الموارد عرّف الموسيقى على النحو التالي:

الموسيقى فنُّ الغناء و التطريب ، يونانيتها موسيكا".

- في كتاب المعجم الوجيز يقول:

- "الموسيقى يطلق على فنون العزف على آلات الطرب".

- وينسب أيضاً إلى الحكيم اليوناني الشهير أفلاطون ، الذي

قال عن الموسيقى:

"الموسيقى ناموس أخلاقي يمنح الروح للعالمين ، والأجنحة

للفكر ، والقفزة إلى الخيال ، والاختطاف للحزن والفرح ،

والحياة لكل شيء".

قام الخبراء في هذا المجال بالكتابة على نطاق واسع في شرح علم الموسيقى عبر التاريخ. ومن بين هؤلاء الكتاب إقليدس وأفلاطون من العلماء اليونانيين.

و في العالم الإسلامي أيضا، قام الحكماء المسلمون مثل الفارابي وابن سينا وأبي ریحان البيروني وغيرهم بكتابة العديد من الرسائل في هذا المجال.

كتب ابن سينا ثلاث رسائل شهيرة في علم الموسيقى على النحو التالي:

1. قسم الرياضيات من كتاب الشفاء.

2. موسوعة العلائق.

3. كتاب النجاة.

قدم في كتابه "الشفاف" علم الموسيقى في ستة أجزاء على

النحو التالي:

الجزء الأول عن "الصوت" ، ويتضمن الفصول التالية:

1. أسلوب البحث و التعريف للصوت.

2. تعريف الموسيقى وأسباب ايجاد الأصوات و تعديلها.

3. التعرف على أبعاد الموسيقى.

4. الأبعاد الملائمة من الدرجة الأولى.

5. الأبعاد الملائمة من الدرجة الثانية.

الجزء الثاني عن "الأبعاد" ، والذي يتضمن ما يلي:

1. الجمع والتفريق.

2. التضاعف و التنصيف..

القسم الثالث عن "الأجناس" ويتضمن ما يلي:

1. التعبير عن الأجناس.

2. عدد الأجناس.

3. الأجناس القوية.

المبحث الرابع حول "الجموع و الانتقال" ويتضمن ما يلي:

1. شرح الجمع أو الجهاز.

2. إنشاء النغمات.

ويتناول المبحث الخامس "الايقاع" الذي يشمل:

1. النوتات الموسيقية.

2. علم الأوزان.

3. قراءة الوزن.

4. أوزان مختلفة.

5. الشعر والأوزان المرتبطة به.

المبحث السادس هو حول "التأليف" ويتضمن ما يلي:

1. تأليف و تركيب النغمات.

2. الآلات الموسيقية.

بحسب ما ذكرنا ، فإن الموسيقى هي عنوان للمعرفة التي

شرحها العلماء السابقون في المجالين النظري والعملي.

و اعتبر بعض العلماء أن الموسيقى تعني الاتقان في أداء

ذلك الفن الذي يسبب الطرب.

تعريف الغناء

كلمة "الغناء" في اللغة العربية هي بمعنى "الصوت المطرب".

كما اعتبره بعض العلماء أنه يعني ترجيع الصوت الذي يسبب الطرب.

و حدد بعض فقهاء الإسلام ، كالشيخ أنصاري في كتاب المكاسب المحرمة وغيره ، الغناء على النحو التالي:

"مد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب".

و الترجيع في اللغة يعني تكرير و تحريك الصوت في الحلق.

و قام الجوهري في كتابه "الصحاح" و الفيروزآبادي في

كتاب القاموس المحيط بنفس التعبير.

و الطرب حالة تحصل في الإنسان عند سماع الأغاني و

هي تسبب الفرح أو الحزن.

كما قال أصحاب المعاجم اللغوية:

"طَرِبَ مِنْهُ، أَوْ لَهُ طَرِبَ طَرِبًا: خَفَّ وَاهْتَرَّ مِنْ فَرَحٍ وَسُرُورٍ، أَوْ

مِنْ حُزْنٍ وَغَمٍّ".

الغناء والسماع

في بعض القواميس العربية ، يعتبر الغناء والسماع

بمعنى واحد. فمثلاً يقول خليل بن أحمد في كتابه العين:

"السماع الغناء، و المسمعة المغنية".

كما يقول محمد بن محمد بن عبد الرزاق في كتاب تاج

العروس: "السماع: الغناء".

صناعة الغناء

و يعبر ابن خلدون في كتاب تاريخه في تعريف عن صناعة

الغناء بأنها هي:

" تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب

منتظمة يوقع كل صوب منها توقيع عند قطعه فيكون

نغمة ثم تلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب

متعارفة فيلذ سماعها".

يتضح مما قيل أن كلمة الغناء باللغة العربية لها معنى
عام ويتضمن أي صوت جميل و مطرب يلازم ترجيع
الصوت في الحلق.

من الواضح أن هذه الحالة من الصوت الجميل المثير
للفرح و السرور قد تكون في الطريق الإلهي الصحيح
وتسبب الفرح الروحي للإنسان وميله نحو الكمال ، و قد
تستخدم في الطريق الشرير وتسبب ميل الإنسان نحو
الشهوات الحيوانية .

تأثيرات الموسيقى والغناء

بعد تعريف الموسيقى والغناء ، يجدر إلقاء نظرة علمية على آثار هذه الظاهرة على جسد الإنسان ونفسه ، لتوفير الأرضية اللازمة للتعبير عن أحكامها.

الموسيقى هي بمثابة أداة يمكن أن تكون مفيدة إذا تم استخدامها بالطريقة الصحيحة ، و يمكن أن تكون مضرّة إذا استخدمت بطريقة زائفة وباطلة.

و من هذا المضمّار ، قد عبرت مجموعة من العلماء عن آثارها الإيجابية ، وحذر آخرون من آثارها السلبية.

تأثيرات إيجابية

قبل التعبير عن التأثيرات الإيجابية للموسيقى ، تجدر الإشارة إلى أنه حتى أولئك الذين يتفقون مع هذه النظرية لا يعتبرون كل أنواع الموسيقى مفيدة ، بل وضعوا شروطاً لذلك.

تعتقد هذه المجموعة من العلماء أنه إذا تم توفير الشروط اللازمة ، يمكن أن تكون الموسيقى مثمرة ونافعة في علاج بعض الأمراض الروحية التالية:

1. اضطرابات المزاج (مثل الاكتئاب).

2. جنون الشباب.

3. اضطرابات الشخصية.

4. القلق.

5. الاضطرابات النفسية لأيام الطفولة.

6. بعض حالات الإدمان.

بالإضافة إلى ذلك ، يمكن استخدام الموسيقى في تخفيف

الألام التي يشعر بها المرضى في أوقات معينة.

على سبيل المثال ، فإن موسيقى الأطفال تصرف

انتباههم عن الألم الناجم عن الإجراءات الغازية المؤلمة

مثل فحص الأوردة.

"فحص الأوردة" هو أحد الإجراءات الطبية المؤلمة

ويستخدم كمقدمة لتشخيص أو علاج الأمراض.

أظهرت دراسة أجريت على مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 عامًا مصابين بالثلاسيميا في أحد المستشفيات الإيرانية أن شدة هذه الاجراءات كانت أقل بشكل ملحوظ لدى الأطفال الذين اعتقدوا أنهم انجذبوا إلى موسيقى الأطفال حين الاجراءات .

بالإضافة إلى ذلك ، وجد بعض الباحثين أن الموسيقى إيجابية ومفيدة في المجالات التالية:

1. زيادة قوة التعلم.

2. تحصيل الهدوء النفسي مع الموسيقى التي تتناسب مع

إيقاع القلب.

وبحسب دراسة نشرت في مجلة " التمريض المتقدم "

"The Journal of Advanced Nursing" ، تلخص

النتائج العلمية على النحو التالي:

"أظهرت الأبحاث أن الاستماع إلى الموسيقى يمكن أن

يكون له تأثير إيجابي كبير على موقفنا تجاه الألم

الجسدي. و لإجراء هذه الدراسة ، قام باحثون أمريكيون

بفحص تأثير الموسيقى على ستين مريضاً يعانون من الألم

مستمرة لسنوات عديدة.

قال المرضى الذين استمعوا إلى الموسيقى أثناء التجربة

للباحثين أن الألم انخفضت بنسبة 21 في المائة وأن

اكتئابهم الناجم عن الألم المستمر قد انخفض بنسبة

25 في المائة. يوضح هذا البحث أيضًا أن الموسيقى تساعد المرضى على تقليل الشعور بالعجز والإعاقة الجسدية. تم اختيار المرضى الذين شاركوا في هذه الدراسة من المرضى المحولين إلى عيادات الأمراض و الألام في المفاصل و الذين أصيبوا بأمراض مثل هشاشة العظام و خلل العمود الفقري والتهاب المفاصل و أرتريت الروماتويدي لمدة سبع سنوات في المتوسط.

قالت الدكتورة ساندرأ سيدليكي (Sandra Siedlecki) من مؤسسة كليفلاند الطبية: "تظهر النتائج الإحصائية لمجموعتين تستمعان إلى الموسيقى بشكل يومي أن الموسيقى لها تأثير كبير في تقليل الألم ، والاكتئاب ،

وأعراض الإعاقة ، فضلاً عن الإحساس بزيادة القوة".

قالت البروفيسور ماريون جود ، الباحثة في تأثيرات

الموسيقى على تخفيف الألم: "هناك الكثير من الأدلة

حول الفوائد الصحية للاستماع إلى الموسيقى".

كانت هذه أمثلة على الآثار الإيجابية للموسيقى بحسب

نظر المدافعين عنها.

وإليك كلام المعارضين لتلك النظرية:

الآثار السلبية

كما ذكرنا ، تعتقد مجموعة أخرى من الباحثين أن

للموسيقى تأثيرات مدمرة على جسم الإنسان و نفسه.

ومن أهم هذه التأثيرات بحسب نظر هذه المجموعة من

الباحثين:

1. تأثير سلبي على الأعصاب نتيجة لاضطراب التوازن بين

العصب السمبثاوي والباراسمبثاوي.

2. زيادة ضعف الأعصاب.

3. الركود الفكري.

4. تضعيف قوة العزم و الارادة.

5. ارتفاع ضغط الدم.

6. خطر الاصابة بنوبة قلبية بسبب إثاراتها.

7. حدوث بعض الأمراض مثل البارانويا (Paranoia).

يتضح مما قيل أن بعض الباحثين رفعوا الموسيقى إلى حد علاج آلام الأعصاب و بعض الأمراض ، فيما وصفها آخرون بأنها ضارة وخطيرة على صحة الجسد والروح.

الحقيقة هي أن هناك العديد من أنواع الموسيقى المختلفة ، ولكل منها تأثير معين (إيجابي أو سلبي). و يمكن أن يكون هناك عامل آخر في هذه التقييمات المتعارضة و هو الافراط أو عدم الافراط في الاستماع للموسيقى.

نقطة أخرى يجب ملاحظتها في هذا الصدد هي أنه اليوم في العديد من المتون الكلامية للموسيقى الغربية والشرقية ، هناك رسائل سلبية ومثيرة للاشمئزاز حتى أن

علماء النفس وعلماء الاجتماع المعاصرين يخشون العواقب. و عندما يتم تقديم هذه النصوص السلبية بشكل متناغم ، يمكن أن تكون فعالة و أكثر تأثيرا في قبول محتوى تلك الموسيقى من قبل المستمع.

والعكس صحيح أيضا. لأنه إذا كانت هناك رسائل إيجابية وبناءة في النص اللفظي للموسيقى ويتم تأديتها بالإيقاع الصحيح والتقنيات الفنية ، فيمكن أن يكون لها تأثير ايجابي أعمق على المستمع.

الحكم الشرعي للموسيقى والغناء

من المسائل الخلافية في الفقه الإسلامي قضية حرمة أو شرعية الغناء والموسيقى. لقد قامت مجموعة من الفقهاء بتحريم الموسيقى والغناء بشكل عام ، لكن جماعة أخرى لم تعتبرها محرمة أو ذهبت الى التفصيل بين أنواع الموسيقى المختلفة ، فحكمت بحرمة بعض أقسامها لأسباب معينة ، وسمحت البعض الآخر.

كما كتب عدد من الفقهاء الإسلاميين رسائل مستقلة

عن شرعية أو حرمة الموسيقى والغناء ، ومنها:

1. رسالة في تحليل الغناء كتبها السيد مجيد البحراني.

2. رسالة في تحليل الغناء كتبها المحقق السبزواري.

3. رسالة في تحليل الغناء كتبها الفيض الكاشاني.

4. رسالة في تحريم الغناء لميرزا إبراهيم بن الميرزا غياث

الدين محمد الأصفهاني.

5. رسالة في تحريم الغناء للملا أحمد بن محمد التوني

البشروي.

6. رسالة في تحريم الغناء واثمها كتبها الملا إسماعيل بن

محمد حسين بن محمد رضا المتوفى عام 1173 هـ.

7. رسالة في تحريم الغناء كتبها الوحيد البهبهاني المتوفى

عام 1205 هـ.

8. رسالة في تحريم الغناء و عمومته من حيث المتعلق ،

كتبها الشيخ علي بن محمد بن حسن بن زين الدين المتوفى

عام 1104 هـ.

والآن من المناسب شرح حجج دعاة ومعارضى حرمة

الغناء بشكل عام ، وفي النهاية سنذكر ما نجده صحيحا

وفق الأدلة الشرعية المعتبرة.

أدلة القائلين بحرمة الغناء

قد استدلل هؤلاء العلماء بالحجج التالية:

1. آيات من القرآن الكريم.

2. أحاديث الأئمة الكرام.

الاستدلال بالقرآن

لم ترد كلمة الغناء أو موسيقى في القرآن. و لكن هناك عناوين اخرى في بعض الآيات القرآنية و قد استمسك بها القائلون بحرمة الغناء و الموسيقى.

أما الآيات القرآنية التي تناقش تلك العناوين فهي كالتالي:

أ- الآيات الأولى إلى الثالثة من سورة "المؤمنون":

"قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ

خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ".

يبتني الاستدلال بهذه الآيات على اطلاق عنوان "اللغو"

على الغناء.

ب- الآية 55 من سورة القصص:

"وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا

وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ".

يتم الاستدلال بهذه الآية أيضا على أساس أن يكون

عنوان "اللغو" منطبقا على الأغنية والموسيقى.

لذلك ، إذا ثبت أن الموسيقى والغناء هما من مصاديق

اللغو تمامًا ، فيمكن التمسك بهذه الآيات لاثبات تحريم

الغناء و الموسيقى ، و الا فلا.

ج. الآية السادسة من سورة لقمان:

"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ

اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ".

يبتني الاستدلال بهذه الآية أيضا على تطبيق عنوان "لهو

الحديث" على الغناء و الموسيقى.

د- الآية 30 من سورة الحج:

"فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ".

هـ - و هكذا الآية 72 من سورة الفرقان:

"وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا

كِرَامًا".

الاستدلال بهاتين الآيتين أيضا يبتني على أن يشتمل

عنوان "قول الزور" الموسيقى و الغناء.

و- الآيات 59 و 60 من سورة النجم:

"أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ

سَامِدُونَ".

الاستدلال بهذه الآيات أيضا يبيني على أن عنوان

السامدين بمعنى أهل اللهو و الهوى يشمل العازفين

والسامعين للغناء و الموسيقى أيضا.

فاذا كانت الموسيقى و الغناء من ألوان الفجور و التمتع

بالفحشاء ، فالآية تحكم بحرمتها ، و الا فلا.

الاستدلال بالروايات

الأحاديث التي تم بيانها في هذا المجال مقسمة إلى عدة

فئات.

مجموعة من الروايات في موضوع الموسيقى ، من خلال

الاستشهاد بآيات القرآن الكريم المذكورة ، تبين حكم

الغناء.

وهذه المجموعة من الروايات هي كالتالي:

الحديث الأول:

الرواية السادسة من الباب 99 من أبواب كتاب التجارة في

وسائل الشيعة ، المجلد 17:

"وَعَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

الْغِنَاءُ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ

يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا

هُزُؤًا أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ).".

الحديث الثاني

الرواية السابعة من نفس المصدر:

"وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مِهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْغِنَاءُ مِمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).".

الحديث الثالث

الرواية الحادية عشرة من نفس المصدر:

"وَعَنْهُمْ عَنْ سَهْلِ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا

(ع) يُسْأَلُ عَنِ الْغِنَاءِ فَقَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ".

الحديث الرابع

الرواية 16 من نفس المصدر:

"وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مِهْرَانَ

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع)

يَقُولُ الْغِنَاءُ مَجْلِسٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مِمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ".

الحديث الخامس

الرواية 20 من نفس المصدر:

"وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيَبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قَالَ الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ الشَّطْرَنْجُ وَقَوْلُ الزُّورِ الْغِنَاءُ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ قَالَ مِنْهُ الْغِنَاءُ".

الحديث السادس

الرواية الأولى من الباب 15 من أبواب ما يكتسب , من

كتاب وسائل الشيعة ، المجلد 17:

"مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي

بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ كَسْبِ الْمُغَنِّيَاتِ فَقَالَ الَّتِي

يَدْخُلُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ حَرَامٌ وَ الَّتِي تُدْعَى إِلَى الْأَعْرَاسِ لَيْسَ بِهِ

بَأْسٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ

الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ".

يتضح من هذا الحديث أن مجرد القراءة والصوت الجيد

في الموسيقى و الغناء ليس حرامًا ، بل الآثار الجانبية

الأخرى ، مثل غناء النساء للرجال أو المحتوى اللفظي

السخيف في بعض الأغاني، تكون سببا للحرمة

و من هنا نعرف المعيار و الميزان للحرمة أو الحلية في

خصوص الغناء و الموسيقى.

الأحاديث التي تسمح ببعض أنواع الموسيقى

هناك روايات متعددة تضمن حلية الغناء و الموسيقى في

الأعياد الاسلامية و مجالس العرس.

و هذا يدل على أن الغناء و الموسيقى اذا لايلازمان أمرا

حراما يوجب الخوض في المعاصي و الفجور، فلا بأس

بهما.

و هذه الروايات هي كما يلي:

الحديث الأول

الرواية الثانية من الباب 15 ما يكتسب به ، من كتاب

التجارة ، وسائل الشيعة:

"وَعَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ حَكَمِ الْخَيَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ الْمُغْنِيَةُ الَّتِي تَزُفُّ الْعَرَائِسَ لَا بَأْسَ بِكَسْبِهَا".

الحديث الثاني من نفس المصدرى

"وَعَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى

الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(ع) أَجْرُ الْمُغْنِيَةِ الَّتِي تَزُفُّ الْعَرَائِسَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَ لَيْسَتْ

بِالَّتِي يَدْخُلُ عَلَيْهَا الرَّجَالُ".

الحديث الثالث من نفس المصدر

"عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْغِنَاءِ هَلْ يَصْلُحُ

فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَالْفَرَحِ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ مَا لَمْ يُعْصَ بِهِ".

النتيجة

يتبين من هذه الروايات أن صرف الغناء و الموسيقى لا

يكون من المحرمات، إلا إذا يلازم ذنبا آخر ، كالأغنيات

التي تتناسب مجالس اللهو و الفحشاء ، أو الأغنيات التي

تحتوي على ألفاظ سخيطة و داعية الى الشهوات

الحيوانية.

و على هذا الأساس، حيثما ورد في الروايات الإسلامية حديث عن الغناء والموسيقى المحرومين ، فالمقصود هو ما يناسب مجالس اللهو و الفجور ، لا الغناء و الموسيقى على بشكل عام.

و من هنا نعلم أيضا أن ما ورد من الروايات في خصوص تحريم بيع و شراء أدوات العزف التي تستخدم في أداء الغناء و الموسيقى ، هو لأجل أن الوجه الغالب لاستخدام تلك الأدوات كان في مجالس اللهو و الفسوق في تلك الأعصار.

فاذا تم استخدام الأدوات المذكورة في ما يحل من الموسيقى و الغناء فلا حرمة في بيعها و شراءها.

و ذلك لأنه قد اتضح في ضوء ما ذكرنا من الآيات
القرآنية و الأحاديث الاسلامية أن حكم الغناء و
الموسيقى هو الجواز ، الا اذا تم أداء الاغنيات بما يناسب
مجالس اللهو و الفجور و تشتمل على ألفاظ سخيفة و
ما يثير الشهوات.

رقم الصفحة	الفهرس
3	المقدمة
5	تعريف الموسيقى
13	تعريف الغناء
14	الغناء و السماع
15	صناعة الغناء
17	تأثيرات الموسيقى و الغناء
18	تأثيرات ايجابية
23	التأثيرات السلبية
27	الحكم الشرعي للموسيقى و الغناء
29	أدلة القائلين بحرمة الغناء

30	الاستدلال بالقرآن
33	الاستدلال بالأحاديث
39	الأحاديث التي تسمح ببعض أنواع الموسيقى
42	النتيجة